حزب البعث العربي الإشتراكي

القيادة المركزية

مكتب الإعداد والثقافة والإعلام المركزي

مدرسة الإعداد الحزبي المركزية

كتاب الأعراق البشرية

هل نحن حقّاً على هذا القدر من الاختلاف ؟

قراءة تحليليّة وتقييميّة

إشراف :

الدكتور: بسّام أبو عبدالله

إعداد:

الرفيق: كرم الصالح

- خرّيج دورة المتميزين الثانية
- طالب بكلية الحقوق

٢٦ تموز لعام ٢٠٢١م

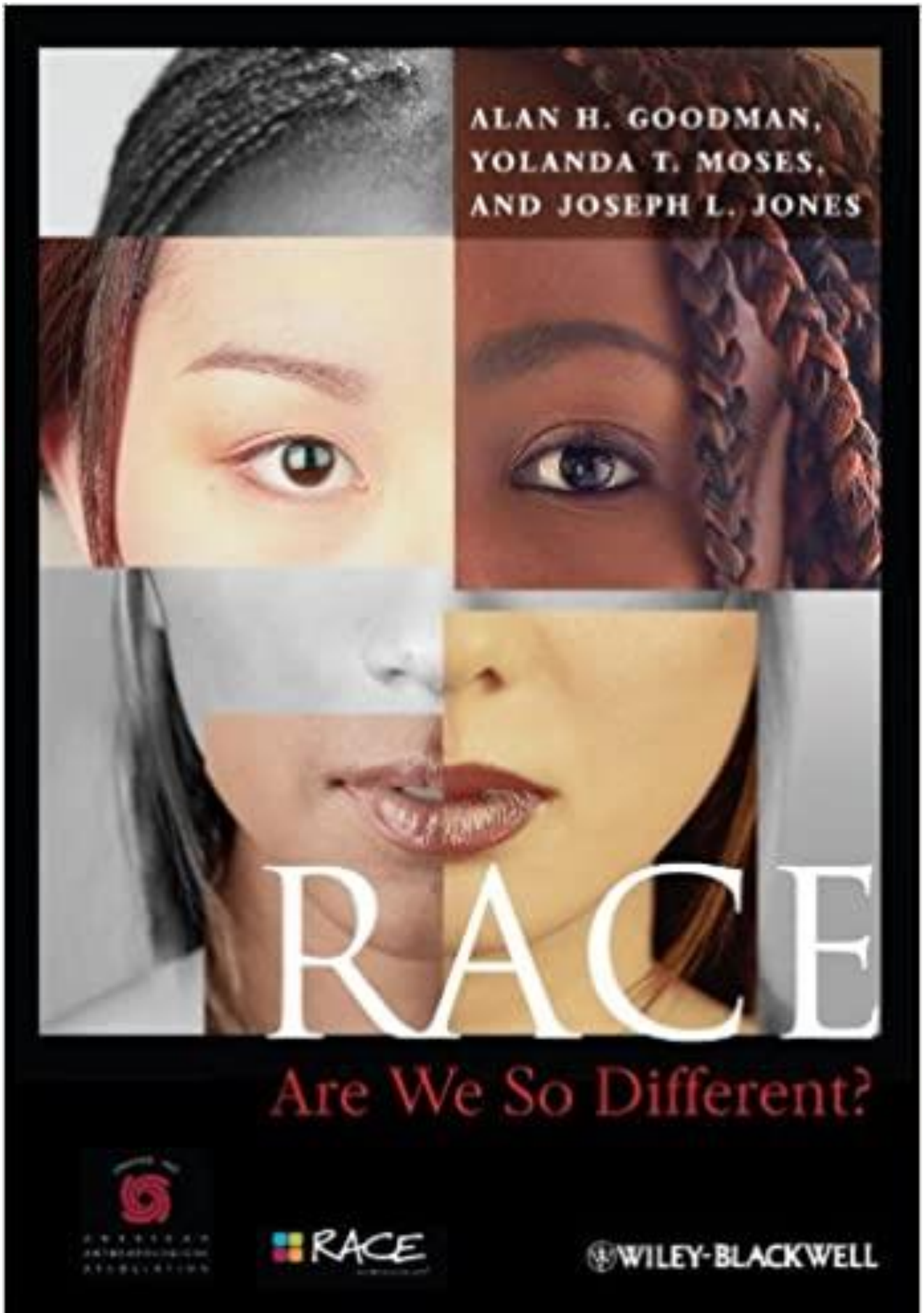
ALAN H. GOODMAN,
YOLANDA T. MOSES,
AND JOSEPH L. JONES
RACE
Are We So Different?
RACE
WILEY-BLACKWELL

الأعراق البشرية

هل نحن حقًّا على هذا القدر من الاختلاف؟

آلان إتش جودمان، يولاندا تي موزِس،
جوزيف إل جونز

الأعراق البشرية

هل نحن حقًّا على هذا القدر من الاختلاف؟

تأليف

آلان إتش جودمان ويولاندا تي موزِس وجوزيف إل جونز

ترجمة

شيماء طه الريدي

هبة عبد المولى أحمد

مراجعة

هبة عبد العزيز غانم

قراءة تحليليّة وتقييميّة

فهرس الدراسة:

- المؤلف في سطور
- كتاب الأعراق البشرية هل نحن حقّاً على هذا القدر من الاختلاف؟
- المضمون
- الخُلاصات
- التقييم
- مسرد المصطلحات

أولاً-المؤلف في سطور :

يعود تأليف هذا الكتاب الأعراق البشرية هل نحن حقّاً على هذا القدر من الاختلاف **RACE Are We So Different ?** بشكل رسمي لثلاثة هم :

آلان إتش جودمان

و يولاندا تي موزِس

وجوزيف إل جونز.

ولكن هو ثمرة عمل عشر سنوات ساهم به المئات من الأشخاص بالإضافة إلى الجمعية الأمريكية للأنثروبولوجيا ومجلة أنثروبولوجيا نيوز بكادرها من خبراء وإعلاميين ومدراء تحرير ومدير إنتاج إلخ ....

ومؤسسة العلوم الوطنية الأمريكية

وأكاديميين من جامعة كاليفورنيا بالإضافة إلى العديد من الباحثين والأكاديميين من عدّة جامعات أمريكية.

ثانياً- كتاب الأعراق البشرية هل نحن حقّاً على هذا القدر من الاختلاف:

نُشِرَ الكتاب لأول مرّة باللغة الإنكليزية في الولايات المتحدة الأمريكية في الخامس من تشرين الثاني لعام ٢٠١٢م.

صدر الكتاب مترجماً بطبعته الأولى عن مؤسسة هنداوي سي آي سي لعام 2019 حيث عملت شيماء طه الريدي بالتعاون مع هبة عبد المولى أحمد على ترجمته وقد بلغ عدد صفحات الكتاب بنسخته المترجمة إلى اللغة العربية 1348 صفحة.

هذا الكتاب الذي نقوم بوضع قراءة تقييميّة وتحليليّة له ((الأعراق البشرية هل نحن حقّاً على هذا القدر من الاختلاف ؟)) ليس فقط مُجرَّد صفحات تُقرأ بل هو أيضاً مشروع عمل تبلّور لأول مرة عام 1997م ، إنَّ يولاند موزِس وهي أحد المشاركين في تأليف هذا الكتاب والتي صارت فيما بعد رئيس الجمعية الأمريكية للأنثروبولوجيا دعت باحثين من أقسام الأنثروبولوجيا إلى الاجتماع معاً لمناقشة ما يعنيه مصطلح (العِرق) في تخصصاتهم الفرعية وكانت الخُلاصة هو إجماع آراء واضح على أنه بدلاً من أن يتبنى كل منهم موقفاً مفاهيمياً مُختلفاً فإنه ثمَّة الكثير من نقاط الاتفاق التي تجمعهم وهو ما توصَّلوا إليه من واقع سجلات فكرية مختلفة وبملاحظات وبيانات مختلفة ووجدوا أنَّ أقسام الأنثروبولوجيا ؛ مثل الأنثروبولوجيا اللغوية وعلم الآثار والأنثروبولوجيا البيولوجية والأنثربولوجيا السياسية تُسلِّط

الضوء على الجوانب المتنوعة لفكرة العِرق وآليات العُنصرية وهي فكرة متغيرة على نحو مُعقَّد.

وأخيراً بدا من الواضح إلى أي مدى كانت فكرة (العِرق) أداة ضارة بأيدي الأفراد ذوي السلطة لاستبقاء وضع عنصري راهن والاستفادة منه ، أُسِّسَتْ أنظمة من عدم المساواة ورُسِّخَتْ حول الفكرة الدامغة بأن الاختلافات العِرقية وأوجه التفاوت وعدم المساواة كانت تُعزى لأسباب بيولوجية وطبيعية وهذه المفاهيم يتردد صداها اليوم غيرَ أنهُ باتَ من الواضح أنَّها مفاهيم يمكن دحضها وتستند ببساطة إلى علم زائف ولهذا السبب فإنَّ العِرق موضوع قوي ومؤثر لكنه لا يوجد له أي أساس في الجينات أو بعلم الأحياء وإنما هو مفهوم ثقافي ومن ثم يمكن تغييره.

شكَّلَ برنامج (العِرق) وهو برنامج التعليم العام الذي يمثل هذا الكتاب جُزءً منه لجنة توجيهية تحت إشراف الجمعية الأمريكية للأنثربولوجيا وتحت القيادة الإسترشادية للدكتورة بيجي أوفربي وكان من بين نتائجها الملموسة موقع إلكتروني
www.understandingrace.org
بالإضافة إلى معرض متحفي داعم للمشروع .

ثالثاً- مضمون كتاب الأعراق البشرية هل نحن حقّاً على هذا القدر من الاختلاف ؟ :

كتاب الأعراق البشرية هل نحن حقّاً على هذا القدر من الاختلاف هو نِتاج عشر سنوات من العمل الذي يشمل مرحلة صياغة الفكرة ، ومرحلة البحث، ومرحلة إنشاء الموقع الإلكتروني وخصوصاً إنشاء عناصر المتحف ومعروضاته
وهو يعتمد على مجموعة كبيرة من آراء العديد مِنَ الأكاديميين من عدة جامعات أمريكية وخبراء إعلاميين ومنظمات مُتخصِّصة بمجال الأنثروبولوجيا آراؤهم تدعم الفكرة التي عَكَفَ على توضيحها مؤلفو الكتاب وهم:
آلان إتش جودمان، و يولاندا تي موزِس ، وجوزيف إل جونز.

يتضمن الكتاب عدّة فصول بالإضافة إلى تمهيد الذي هو بمثابة مقدمة ،تدور فصول الكتاب حول **ثلاث أجزاء رئيسة :**
في الجزء الأول : شرح مؤلفو الكتاب ، تاريخ العِرق في الولايات المُتحدة الأمريكية من خلال عدسات القوانين والسياسات الأمريكية وكذلك من خلال العلم

العِرقي في القرن الثامن عشر والتاسع عشر والعشرين، وشَمِلَ هذا أيضاً نظرة إلى حركات تحسين النسل في الولايات المتحدة الأمريكية وفي أوروبا في مطلع القرن العشرين ليُبيّن كيف أدَّتْ الاعتقادات المتشكلة اجتماعياً في كل من العرق البيولوجي

وفي الدونية العِرقية لبعض من تلك الأعراق إلى خَلْقِ (عُنصرية علمية) استمر وجودها في السياسات النظرية والتطبيق العملي حتّى مُنتصف القرن العشرين ، فقد كانت المُعتقدات الدينية والاجتماعية بشأن الدونية العِرقية بمثابة وقود لعلم الأعراق الذي كان مسؤولاً عن إهانة البشر ، ومن مراجعة لاستخدام العلم في بناء الطبقية الاجتماعية والحفاظ عليه من خلال القرن السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرين على أساس العِرق والطبقة الاجتماعية ، يتوافر لدينا تعقيب قوي على ما تحقق حتّى الآن من جانب علماء الأنثروبولوجيا، والعديد من العلماء الآخرين وأنصار العدالة الاجتماعية ، وآخرين من أجل التغلُّب ليس فقط على القوانين العِرقية الأمريكية ، ولكن أيضاً على الافتراضات الراسخة المُنبَثِقة من المعتقدات الكامنة خلفها ولا يزال ذلك مُستمراً في الحوارات بشأن ما يُمثِّل ولا يُمثِّل ماهية العِرق .

في الجزء الثاني : بيّنَ مؤلفو الكتاب ما كان لدى العلم والسجل الأنثروبولوجي لقوله بشأن ما يُمثِّل ولا يُمثِّل ماهية العِرق، وكان الهدف من التركيز على موضوعات الأصول البشرية و(الخروج من أفريقيا) هو زعزعة الافتراضات الراسخة لدى الكثير من الناس عن منشئنا في الأصل كبشر عاقلين ، وإلى أي مدى نحن متشابهون جينياً في واقع الأمر ، كان التركيز العلمي الثاني على كيفية فهم العامة (لعلم لون البشرة) ، وقد وضِعَ من أجل زعزعة تفسير اختلاف درجات لون البشرة بين الناس ووضعِه في سياقٍ علمي ، إنَّ لون البشرة مرّةً أخرى يرتبط بعمليات التأقلم مع تنقُّل البشر واستيطانهم على مدى آلاف السنين ، وعلاقة تلك المستوطنات بأشعة الشمس فوق البنفسجية ، وقدرة الأشخاص على إنتاج ما يكفي لحمض الفوليك وفيتامين (د) من أجل البقاء في حالة صحية جيدة وأخيراً في ميدان العلم أوضحَ مؤلفو الكتاب من خلال إلقاء نظرة على الطب والصحّة ، وجود تفاوت في الحالة الصحية بين جماعات من أصول مُعيّنة بناءً على حقائق التكوين الاجتماعي والثقافي للعِرق في المجتمع الأمريكي .
وفيما توجد صِلة بين البيولوجيا والتفاوت العِرقي الاجتماعي لا ينبغي أن تضيع غير أنَّ العِرق يُعدُّ في النهاية بُنياناً اجتماعيّاً مؤثِّراً ، له عواقب اجتماعية وبيولوجية على حدٍّ سواء ، وليس حقيقةً بيولوجية .

في الجزء الثالث : رَكَّزَ مؤلفو الكتاب على المفاهيم المتنوعة للعِرق وتراكم الثروة والسبب وراء استمرار التفاوت بينَ الأمريكيين والأوروبيين والآسيويين من جانب ، والأمريكيين الأفارقة واللاتينيين على الجانب الآخر، وركَّزوا أيضاً على الطبيعة العنيدة للتفاوت في الصحة والتعليم ، وكذلك تناقضات التصنيفات التي وضعتها الحكومة الفيدرالية بالاستعانة بمكتب التعداد السُكّاني الأمريكي عبرَ السنين وفي الوقت الحاضر ، وأخيراً أدرجوا ضمن نص الكتاب بعضاً من آراء الأشخاص الذين حاوروهم من أجل المشروع.

لم يكن الهدف الأساسي من هذا الكتاب تغطية جميع جوانب التباين البشري من جانب والعنصرية المنهجية والعُنصريّة المؤسسية من جانب آخر ، بل الإشارة إلى الروابط والصلات الملحوظة والدقيقة على حدٍّ سواء، بين الطُرُق البيولوجية والتاريخية واليومية التي يختبر بها كل شخص (العرِق) في الولايات المتحدة الأمريكية.

نتناول فيما يلي فصول الكتاب :

الفصل الأول- أمور ذات صِلة بالعِرق:

العرِق اختراع بشري حديث ، يرجع تاريخ العِرق إلى بضع مئات من السنين مُقارنةً بالتاريخ البشري المُمتد لفتراتٍ طويلة ، وعلى الرغم بأنَّ فكرة العِرق ليست علمية ، فإنها افترضت وجود اختلافات كبيرة بين البشر سمحت بتقسيمهم إلى عددٍ محدود من الفئات أو الأعراق ، ومع ذلك هل نحن مختلفون بدرجة كبيرة ؟ يشترك كُلُّ البشر في أصل مشترك ، ولأن كُلّاً منّا يُمثّل مجموعة فريدة من الصفات الموروثة ، فإن كُلّ البشر يُظهِرون تبايُناً بيولوجياً.
ارتبطت فكرة العِرق منذ البداية بالسُلطة والتدرُّج الهرمي بين البشر ؛ حيثُ كان يُنظر إلى مجموعة ما على أنَّها أعظمُ شأناً، وينظر إلى آخرين على أنَّهم أدنى شأناً وعلى الرغم من إثبات بُطلان مفاهيم التراتُبية الهرمية ، وإزالة العوائق الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، فلا تزال فكرة العِرق الموروثة تُشكِّل حياة الأفراد وعلاقاتهم في الولايات المتحدة وفي كل أنحاء العالم.

لو سألنا ما العِرق ؟
ما الذي نعرفه حقَّاً عن العِرق ؟
إليكم ما نعرفه بالفعل، العِرق كلمة قصيرة ذات تاريخ طويل في الولايات المتحدة الأمريكية ؛ هو فكرة قوية ومؤثرة اخترعها المجتمع ، العِرق مفهوم راسخ شكّلَ

اقتصاد أُمّتنا وقوانينها ومؤسساتها الاجتماعية وهو مفهوم مُعقَّد شكَّل مصير كل مِنّا وكثير من الأفكار التي نربطها حالياً بالعِرق نشأت خلال عصر الاستكشافات الأوربي ؛ في المستعمرات الأوروبية حيثُ كان العُمّال الأوائل خدماً أوروبيين يعملون بنظام التعاقُد الطويل الأجل .
ولكن عندما تم جلب العُمّال الأفارقة عُنوةً إلى فرجينيا في أوائل عام 1619م كانت المكانة الاجتماعية تتحدد من خلال الثروة والدين ، لا الصفات الجسدية مثل

لون البشرة ، إلّا أنَّ الوضع تغير ؛ أصبح للاختلافات الجسدية أهميّتها ومع ظهور تجارة الرقيق عبر الأطلنطي شرعَ مُلّاك الأراضي الزراعية في احلال العبيد الأفارقة الذين استعبدوا بموجب صكوك عبودية دائمة محل العُمّال الأوروبيين.
في القرنيين التاسع عشر والعشرين ، استمرت فكرة العِرق في تشكيل الحياة في الولايات المتحدة ودَعَمَ ظهور (عِلم الأعراق) الاعتقاد الشائع بأنَّ الأشخاص ذوي البشرة غير البضاء أدنى درجة من الناحية البيولوجية .
لقد عزَّزَ هذا الاختراع المُسمى العِرق ، مُمارسات التمييز وعدم المساواة على مدى قرون ، لقد أثَّرَ في كيفية تواصلنا كبشر مع بعضنا البعض ؛ ومن هذا المُنطلق جاءت فكرة تأليف هذا الكتاب مع الموقع الإلكتروني ومعرض لمشاركة قصة العِرق المُعقَّدة، وتميّيز الوهم عن الحقيقة، والتشجيع على وجود نقاشات هادفة حول العِرق في المدارس ، وفي أماكن العمل ، وفي الأسر والمجتمعات.

الفصل الثاني- مقدمة إلى العِرق:

أولاً-فهم حقيقة العِرق:

تكثُر التشبيهات الخاصة بالعِرق فأحياناً يُقال بأنَّهُ عقد اجتماعي ، أو ضباب معرفي أو خُرافة خطيرة أو وهم قوي وتعبّر هذه التشبيهات وغيرها عن حقيقة العِرق في مجتمع الولايات المتحدة ، لقد تغلغلَ التفكير العُنصري في أرجاء المجتمع وهو يؤثر بطريقة أو بأخرى في مختلف التجارب على مستوى الصحة والتعليم والحياة العاطفية والصداقة والعمل والدين والسياسة .....
إنَّ التصالح مع تاريخنا المُتنوّع والمُشترَك فيما يَخُصّ العِرق والعنصرية هو نقطة انطلاق جيدة لكل مَنْ ينبذ فكرة العِرق.
كثيراً ما تُواصِل موروثاتنا العرقية وجودها في حجرات الدراسة وأماكن العمل وقاعات المحاكم ، حيث تزيد أو تَنقُص فرص الحياة أو الحقائق المادية على نحو كبير في هذه الأماكن ، ويمكن لهذه التفاعلات الروتينية أن تستدعي وأن تعزز صوراً نمطية وعلاقات قوة ذات أساس عرقي بأساليب ماكرة وخصوصاً من خلال وضع سياسات (الحياد العرقي)أو عمى الألوان .

ثانياً- اختراعٌ بشريٌّ حديث:

ثمّةَ فترة لم يكن العِرق فيها قد شوّهَ مفاهيم التنوّع البشري بعد ، في الواقع يتَّفِق معظم علماء الأنثروبولوجيا ، والمؤرخون وغيرهم من المعنيين بدراسة الأنظمة الثقافية والاجتماعية ومقارنتِها أنَّ تلك الفترة لم تكن بعيدة للغاية إنهم لا يعترفون بالعِرق بين البشر بوصفه نِتاج التطور البيولوجي أو الصنيع الإلهي ، وبدلاً من ذلك وضع الباحثون مجموعة كبيرة ومتزايدة من الدراسات والأبحاث التي توثِّق فكرة أنَّ العِرق بُنية اجتماعية ،تاريخية ، ثقافية ،منظومة من الفِكْر والهويات والعلاقات المادّية التي انبثقت ببطء في سياق الاستعمار والتوسع الاستعماري الذي اعتمدته أوروبا الغربية في مُستهلّ القرن الخامس عشر ، وعلى النقيض من الاعتقاد الشائع بأن العِرق صفةٌ بشريةٌ مميزة وفطرية ومثبتة تجريبياً، فهم يوضّحون أنَّ القوانين الأولى التي وضعت لإقامة الحدود العرقية والتراتبية الهرمية والحفاظ عليها لم تظهر حتّى منتصف القرن السابع عشر ، عندما كانت (النظرة العالمية العرقية) فكرة جديدة يُطالِعُها العالم لأول مرّة ؛ وانطلاقاً من هذا المنظور ، فإنَّ الأعراق البشرية ليست وحدات بيولوجية وعلى الرغم من وجود الكثير من السِمات المادية _وعلى نحو متزايد الثقافية_ المُشتركة والتي تُعزى إليها مرجعية الأعراق ، فإنَّ الأعراق في الواقع ما هي إلّا كيانات سياسة ناتجة عن تصرفاتنا الاجتماعية

الفصل الثالث - اختراع العِرق:

المُخطط الزمني لاختراع العِرق(1400-1800م)

لم يكن العِرق أبداً مسألة تتعلق بالفئات التصنيفية ، وإنما كان مسألة تتعلق بإنشاء التدرُّجات الهرمية .

الفترة السابقة على ظهور العِرق : قبل ظهور العبودية العِرقية في المستعمرات الأمريكية ، لم يكن لمفهوم العِرق _ بوصفه طريقة لتقسيم شعوب العالم وتصنيفها_ وجود في أوروبا كان بل معيار الاختلاف الأساسي هو الدين ؛ فكان ثمّةَ شعوب مسيحية وأخرى كافرة تتضمن اليهود والمسلمين والوثنيين ، وكانت العُبودية موجودة بيد أن تصنيف المرء على أنَّه عبد كان يستند إلى انتمائه الديني بوصفه غير مسيحي ، لا إلى لون بشرته أو عِرقِه.

ميّزَ التوسُّع والغزو ، والاستغلال والاسترقاق جانباً كبيراً من التاريخ البشري على مدى الخمسة آلاف عام الماضية أو نحو ذلك لم يكن يؤدي أي من هذه الأحداث السابقة على العصر الحديث إلى نشأة أيدولوجيات أو نُظُم اجتماعية قائمة على العِرق.

وفي عام 1492م عند وصول كولومبوس إلى الأمريكيتين ، طُرِدَ اليهود من إسبانيا (ومن أحد أسباب إجلاء اليهود من اسبانيا هو تَجنُّب وضعهم للعمل كخدم كما حصل مع العديد من الأوروبيين الذين عملوا كخدم في المُستعمرات المستكشفة وِفقاً لعقود طويلة الأمد ، تاريخياً لم يعمل اليهود خدماً أو عبيداً إلا بعهد فرعون وموسى لغاية خروجهم من مصر وفيما تلا ذلك كانوا بطور جمع الذهب للوصول لهدف ألا وهو التحكُّم بالاقتصاد العالمي ومن المعروف أنَّ أغنى عائلتين في العالم هما عائلة روتشيلد وعائلة روكفلر اليهوديتين).

أوائل القرن السادس عشر سلسلة الوجود العظمى: في أوائل القرن السادس عشر كان الأوروبيون ينظرون إلى العالم على أنّه مُنظَّم في هرمية صارمة فرضها الله أو في (سلسلة وجود عظمى) تبدأ بالله وتنتهي بأدنى المخلوقات مروراً بالملائكة و البشر وعندما شَرَعْوا في تصنيف شعوب العالم إلى أعراق ، في أوائل القرن السابع عشر، استمرت هذه الفكرة و ساهمت في المفهوم القائل بأنَّ الأعراق أيضاً ربما يمكن ترتيبها شأنها شأن جميع الكائنات الأخرى.

لينيوس والأعراق الأربعة:

كارلوس لينيوس هو عالم طبيعة سويدي
قام بتصنيف الأعراق

- **العِرق الأمريكي :** العِرق الأحمر ، سريع الغضب ،مُنتصِب القامة ، صعبُ المِراس ، مُبتهِج ،حُر ، يطلي نفسهُ بخطوط حمراء ، يحتَكِم إلى العادات والتقاليد.
- **العِرق الأوروبي :** العِرق الأبيض ، مُتفائل مفتول العضلات ، دَمِث الخُلق ، ذكي ، مُبدِع ، يرتدي ملابس مُتحفّظة .
- **العِرق الآسيوي :** شاحب ، سوداوي ، قوي ، صارم ، مُتغطرِس ، مُتكالِب ، يرتدي ملابس فضفاضة ، يحكُمُه الرأي والاعتقاد .
- **العِرق الأفريقي :** العِرق الأسود ، بارد الطباع ، مُسترخٍ ، ماهر ، كسول ، متقاعس ، يدهن نفسه بالزيت ، يحكُمُه الهوى .

الفصل الرابع - إهانة البشر :

ابتكرَ الطبيب الشهير ساموِيل كارترايت على سبيل المثال مُصطلح (هوس الهروب) لتفسير ميل العبيد الأفارقة إلى محاولة الهروب ، ووصَفَ الجَلْد بالسوط كطريقة للعلاج ، بل ومن الأمور الأكثر إرباكاً وتشويشاً تصرُّفات جيمس ماريون سيمز (الأب المؤسس لطب النساء) الذي استغلَّ نساء البيض الفقراء والسود العبيد لوضع أساليب وإجراءات جراحية مُتعلِّقة بطب النساء ؛ اشترى سيمز نساء العبيد

بغرض إجراء التجارب الجراحية عليهن ، واصفاً إياهن بأنهن أكثر مُقاومةً للألم مُقارنةً بنساء البيض وأجرى عمليات جراحية عليهن دون تخدير .

لم تكن الإهانة العِرقية لأجسام البشر وعقولهم مقصورة على العبيد السود والأمريكيين الأصليين فقط، خلال النصف الثاني من القرن مع التزايد السريع في أعداد العُمّال الصينيين الوافدين إلى كاليفورنيا وغيرها من الولايات الغربية

وصَفَتْ الهيئات الطبية هؤلاء الصينيين بأنَّهم ناقلون لأمراض معدية مثل الدفتريا والتيفوئيد، وحالة الاختلال العقلي الأكثر غُموضاً .

المخطط الزمني لإهانة البشر (1700_2000م):

الزاوية العِرقية: قدَّمَ عالم التشريح الهولندي بيتروس كامبر (الزاوية الوجهية) وهي زاوية تشريحية لقياس الإستواء النسبي للوجه ؛ حيث استخدم الطبيب تشارلز وايت عام 1799م الزاوية الوجهية لتصنيف الحيوانات والبشر في نظام هرمي يأتي الأوروبيون في مقدمته.

حيث يقول : عند إمالة الخط الوجهي للأمام حصلتُ على رأس تُشبِهُ رؤوس القدماء إلّا أنَّني عندما أملتُ ذلك الخط للخلف ، تكونت لدي ملامح وجه الزنوج ، وتحديداً الصورة الجانبية لقرد أو شخص صيني أو معتوه ؛ وذلك بالتناسب مع مدى إمالتي لهذا الخط نفسه بدرجة أكثر أو أقل للخلف .

عام 1795م أربعة إلى خمس أعراق :

الطبيب الألماني يوهان بلومينباخ استخدم قياسات الجمجمة المُقارنة وألوان البشرة في تقسيم شعوب العالم إلى خمسة أنواع رئيسية : القوقازي ، والمنغولي ، والملايي ، والزنجي ، والأمريكي.

على الرغم من إيمان بلومينباخ بالمساواة بين جميع البشر من الناحيتين العقلية والأخلاقية فإن عملَهُ استُخدِمَ فيما بعد للمُساعدة في تبرير العكس .

المجموعات الحية: مُستكشِف القطب الشمالي الشهير روبرت بيري جلبَ الطفل مينيك ابن الأعوام السبعة ، ووالده كيسوك وأربعة غيره من سكان غرينلاند الأصليين المعروفين باسم (إينويت) ، إلى المُتحف الأمريكي للتاريخ الطبيعي في نيويورك بهدف دراستِهم وتعهَّد بيري بإعادتهم إلى غرينلاند غيرَ أنَّ أربعة منهم _بمن فيهم والد مينيك_ اعتلَّتْ صحَّتهُم مجرد أن وطأت أقدامهم نيويورك ووافتهم المنيّة.

تبنَّى مدير المتحف الطفل مينيك ، وأُزيل اللحم عن عظام والده وأضيفت عظامه إلى مجموعة المعروضات الخاصة بالمُتحف ، بعد قرن نجح كين هاربر _ الذي تولى كتابة سيرة مينيك الذاتية _ في كفاحه لإعادة الهيكل العظمي لوالد كين إلى

غرينلاند.
وفي أوائل القرن العشرين (1910_1945م) أيَّدَ كثير من العلماء في كل أنحاء العالم (علم تحسين النسل) بوصفه أداة مُساعِدة في زيادة سرعة التقدم البشري .

يرى اختصاصيّو تحسين النسل أنَّ من المُمكن التحكُّم في عملية التناسل لتحسين الأصول الوراثية للسكان وهو ما نسميه حالياً المخزون الجيني للبشر ، ومع ذلك فإنَّ اختصاصيّي تحسين النسل في الولايات المُتحدة يساورُهم القلق من أن يؤدي تمازُج الأجناس أو اختلاطها إلى الانتقاص من قيمة السكان الأمريكيين ومكانتهم.

الفصل الخامس - اختراع العِرق الأبيض:

على غرار الفئات العِرقية الأخرى اختُرِعَ (العِرق الأبيض) على أيدي الأشخاص ذوي السُلطة وطَعَنَ في صِحَّتِه أولئك الموجودون خارجها .

المُخطط الزمني لاختراع العِرق الأبيض (1650_2000م):

أول استخدام قانوني لكلمة (أبيض) وعلى أساسه مستعمرة فرجينيا سَنَّتْ قانوناً يحظُر الزواج بين البيض والسود
ولمنع ذلك الاختلاط البغيض وتلك القضية غير الشرعية ، التي ربما تستشري فيما بعد ، (أيُّما رجل أو امرأة من الإنجليز أو غيرهم من الشعوب البيضاء نالا حريتهما ، يتزوجان من رجل أو امرأة من الزنوج أو الملاتو أو الهنود فإنهما يُنفيان ويُطردان من هذه المستعمرة للأبد).

قوانين فرجينيا أبريل 1691م (3: 86_88).

عام 1790م قانون منح الجنسية: هذا القانون يُجيز (للبيض الأحرار) وحدهم أن يصيروا مواطنين أمريكيين، وقد سُنَّ في وقت كان فيه خُمُسْ السُكّان إمّا أفارقة أو مُنحدِرين من أصول أفريقية ، وهي أعلى نسبة في تاريخ البلاد.

عام 1792م قانون الميليشيات: طالَبَ الكونغرس بوجود ميليشيا مسلحة تتكون من المواطنين (الذكور البيض الأحرار والأقوياء البُنية) الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 45 عاماً ليتم استدعاؤها للخدمة عندما تستدعي حاجة الوطن ذلك.
أصبحت فكرة المواطنة مُتداخلة تماماً مع فكرة (الانتماء للعِرق الأبيض) لأنَّ المواطن كان في الأساس شخصاً يمكنه المساعدة في قمعِ تمرُّدٍ للعبيد أو المُشاركة في الحروب الهندية

العِرق القوقازي: استخدمَ عالم التشريح الألماني يوهان بلومينباخ جمجمة من مجموعته لإعطاء مثال على العِرق الأبيض ، تعود الجمجمة لامرأة عاشت في جبال القوقاز بين البحر الأسود وبحر قزوين الموطِن الأصلي لأجمل شعوب العالم حسبما أشار بلومينباخ ؛ وبذلك بدأ استخدام مصطلح (قوقازي) الغير العلمي كبديل لكلمة (أبيض).

إنَّ (خُرافة العرق القوقازي) التي اخترعها بلومينباخ دون أن يُضمِر أي قدر من السوء ،هي الأغرب بين كل الخرافات الغريبة التي ظهرت في العالم العلمي أصبحت مثاله النموذجي على الجماجم البشرية التي رُبّما يُنظَرُ إلى كُلِّ ما عداها على أنه شذوذ عنها .

الفصل السادس - الفصل وعدم المساواة :

ساهمت القوانين التي تنحاز إلى البيض دون غيرهم في إيجاد مَظاهِر عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية التي نراها اليوم في الولايات المتحدة .

المخطط الزمني للفصل وعدم المساواة (1650_2000م):

أوائل القرن السابع عشر تقنين العبودية : على مدى عقودٍ قليلة سَنَّتْ المُستعمرات الأمريكية لإنجلترا مجموعة مُتنوعة من القوانين التي تُجيز استعباد الأفارقة وبحلول أوائل القرن الثامن عشر أصبحت العبودية مؤسسة قائمة.

عام 1776م إعلان الإستقلال : دافع بيان الاستقلال عن الحرية والمساواة ، لكنه لم يُنادِ بإنهاء العبودية .

قانون منح الجنسية : أصدر الكونجرس قانوناً ينص على أنَّ (البيض الأحرار) وحدهم هم من يجوز لهم أن يصبحوا مواطنين أمريكيين.

قانون إجلاء الهنود : أجبرَ الكونجرس قبائل تشرنوكي ، وكريك ، وتوشكتو ، وتشيكاسو ، وسيمينول على مغادرة أراضيهم شرقي نهر الميسيسيبي والانتقال إلى منطقة السهول العظمى وقد احتلَّ المستوطنون البيض هذه الأراضي بعد إجلاء الهنود عنها .

منتصف القرن التاسع عشر قوانين الإقصاء :

سلسلة من القوانين مَنَعَتْ السود الأحرار من دخول الولايات التي تعتبر فيها

العبودية إجراء غير مشروع على عكس البيض لم يستطع السود الأحرار الاستفادة من الفُرص الاقتصادية الموجودة في هذه المناطق .

عام 1856م إنـهاء العبودية: تمَّ التصديق رسمياً على التعديل الثالث عشر للدستور الأمريكي الذي حرَّمَ العبودية والتسخير الجبري (العمل بالسُخرة) ؛ إلا إذا كان عقوبة للمرء جرّاء جريمة أُدينَ بها رسمياً وحسب الأصول القانونية.

قانون الحقوق المدنية : تَمَّ منح الجنسية إلى كل الأشخاص المولودين في الولايات المتحدة ، دون النظر إلى العِرق أو اللون أو الوضع السابق ، ونظراً لأنَّ القانون كان يستهدف الأمريكيين الأفارقة ، فقد تضمَّنَ الحق في إبرام العقود ، والحق في شراء أراضٍ وبيعها والحق في إدلاء شهادة في المحكمة ، والحق في المُثول أمام المحكمة سواء كمُدّعٍ أو مُدّعى عليه ولكنه لم يتضمن الحق في التصويت.
لم تُلغَ العبودية حتّى نال السود حق الاقتراع.
دوجلاس 1856: 578.

عام ١٨٧٠م التعديل الخامس عشر: حصل الرجال الأمريكيون ذو الأصول الأفريقية على حق التصويت ، غيرَ أنَّ ضرائب الرأس ، واختبارات القراءة والكتابة والتهديدات بالعنف ، بما في ذلك الإعدام بدون محاكمة قد حالت دون الوصول منهم إلى صناديق الاقتراع حتّى منتصف القرن العشرين .
وقد مُنِحَ الأمريكيون الأصليون(الهنود) الجنسية الأمريكية بموجب قانون أجازَ منحهم الجنسية.

الفصل السابع - العِرق ليس مُرادفاً للتباين البيولوجي:

التباين ضد العرق :
في القرن الثامن عشر لم يكن يتوافر أي بديل معرفي أو إطار مفاهيمي سوى الاعتقاد أن التباين البيولوجي الذي نلاحظه في أي مكان ، الشارع ، العمل الخ..... لا يختلف إطلاقاً عن العِرق ، فقد كان العِرق هو الوسيلة الوحيدة لوصف التباين وتفسيره ؛ ومن الواضح أنَّ هذا ساعدَ على تبرير أنظمة الظُلم واللا مُساواة، مثل العبودية وقد ساعد بناء مثل هذه الاختلافات على إيمان مغلوط بمواقع النقص والتفوق البيولوجية على جعلها تبدو أقل غُبناً.

ولا يزال العديد من العلماء والغالبية العظمى من غير العلماء (الساسة ، المعلمين، جامعي القمامة .....وهكذا) يُفكِّرون بهذا الأسلوب ؛ فقدت صرَّحت اختصاصية

الأنثروبولوجية الطبيعية (أليس بروز) لصحيفة نيوزويك بأَّن: (إذا هبطتُ بمنطاد في نيروبي ، أعلم أنني لستُ في أوسلو) وثمّةَ مُتخصِّص آخر في الأنثروبولوجيا البيولوجية ، وهو(فينسينت سريتش) كان يقول : إن التجربة التي فُصِلَ فيها النرويجيون عن الكينيين تُثبت أنَّ العِرق أمرٌ حقيقي.
إن فكرة العِرق تصف التباين البيولوجي وتُفسِّرُهُ على نحو غير وافٍ ونورد فيما يلي أهم الأسباب التي تُفسِّر لماذا لا يتشابه العِرق مع التباين البشري:
١ - **(التباين البشري مستمر):** تميل تواتُرات الألائل أو التباينات في الدنا إلى الاختلاف تدريجياً ؛ لذلك (لايوجد مكان واضح لتحديد مكان بدء عِرق وانتهاء عِرق آخر) فلون البشرة على سبيل المثال ؛ الذي يُعد أكثر السِمات الجسمانية التي نستخدمها لتميّيز الأعراق ، يتغير ببطء من مكان إلى مكان ومن شخص إلى شخص.

2 -التباين الجيني (داخل) ما يُسمّى بالأعراق أكبر بكثير من التباين فيما بينها:

قد يعتقد المرء أن التباين الجيني بين الأعراق كبير ، غير أنَّه في الواقع لا يوجد سوى اختلاف جيني محدود بين الجماعات التي صرنا نطلق عليها أعراقاً ، على سبيل المثال قد يكون هناك اختلاف على المستوى الجيني بين فردين قد يُصنَّفان (كبِيض) أكبر بكثير من التباين بينهما وبين شخص مُصنّف من (السود).
علاوةً على ذلك بدلاً من اعتبار الأوروبيين والآسيويين (أعراقاً) ، قد يكون من الأدقّ أن ننظُر إليهم كمجموعات مُتفرّعة من الأفارقة مختلفة في الشكل ، إذ أنَّ بني البشر مُنحدِرون مِنْ بشرٍ يعيشون على أرض تلك القارّة ، وفي ضوء هذه الحقائق الوراثية يعجز العِرق ببساطة عن تبرير التباين الجيني فيما بيننا .

الفصل الثامن- شيء سطحي:

إن لون البشرة لا صلة له علميّاً بالعِرق ؛ له تفسير مُختلِف ألا وهو التطور فلون البشرة بالذات يتباين نتيجة اختيار القدرة على مُعالجة فيتامين(د) في مقابل الوقاية من تدهور الفولات (حمض الفوليك) علاوةً على ذلك يتباين العديد من الأفراد ذوي البشرة الداكنة ؛ من جنوب الهند وسيريلانكا ومن أفريقيا الوسطى ، ومن جُزُر المحيط الهادئ على نحو كبير في سمات أخرى .
إن التبايُن كما يوضّح عالم الأنثروبولوجيا البارز (سي لورينج بريس) رهن التقيّيم المتواصل ، وذلك واحد من الدروس الواضحة المُستفادة من لون البشرة ، ثمّةَ درس آخر أعمق هو أن التطور وليس العِرق يُفسِّر التباين الملحوظ .

الفصل التاسع - داء الأنيميا المنجلية:

ليس للسود وحدهم

على الرغم من أنَّ داء الأنيميا المنجلية يُنظر إليه على أنَّهُ مرض مقصور على (السود) في الولايات المتحدة يشيع الجين المسبب له في أجزاء من أفريقيا والشرق الأوسط وأوروبا الجنوبية وجنوب آسيا، وثمّةَ اعتقاد واسع أنَّ تمنجُل خلايا الدم الحمراء قد نشأ في الأصل عن طريق الانتخاب الطبيعي كاستجابة وقائية للملاريا والأشخاص المصابون بالأنيميا المنجلية أقل عُرضة للوفاة بسبب الملاريا..

✍ كاثي جي تاشيرو: أستاذ التمريض بجامعة واشنطن.

يُقدّم المتغير الجيني المسمى بالخلية المنجلية مثالاً مثيراً لكيفية تشكيل التطوّر البشري للتبايُن ، يُعد مرض الخلايا المنجلية والُمتغيّر الجيني البشري المُسمى بسِمَة الخلايا المنجلية (نسخة من أليل الخلية المنجلية مُقارنة بنسختين من داء الخلايا المنجلية) شأنه شأن لون البشرة ، نتائج للعمليات البيوثقافية للتطور والتاريخ الإنساني في هذه الحالة يكون عامل الضغط التطوري وحيداً وواضحاً ألا وهو الملاريا ؛ فمنذ مواجهة البشر طُفيلْ الملاريا الذي يحمله البعوض عانى البشر وحدثت وفيّات بالملايين.

غير أنَّ سِمَة الخلية المنجلية وهي عبارة عن وجود نُسخة واحدة من التباين الجيني تبدو وسيطاً جينياً فعّالاً بين الملاريا وداء الخلية المنجلية ؛ فَسِمَة الخلية المنجلية تمنح مقاومة للملاريا دون جلب أضرار داء الخلية المنجلية .

غير أن من الجوانب المثيرة الأخرى لداء الخلية المنجلية الكيفية التي ترسَّخت بها سمة ما في ثقافتنا كمرض مقصور على السود أو الأفارقة ؛ في حين أن هذا الارتباط بأفريقيا ارتباط غير سببي.

العِرق والخليّة المنجلية :

خِتاماً يبدو أنَّ الخلية المنجلية هي نِتاج التاريخ والتطور البشري ، وليس للعِرق أي صلة بالتكيُّف الوراثي وهذا صحيح على مستوى نظري .

وهكذا يكون الربط الأولي لمرض الخلايا المنجلية بوصفه (مرضاً لذوي الدم الأسود) خاطئاً بشدّة ، يمكن أيضاً أن نرى من واقع خرائط توزيع الخلية المنجلية شيوع سِمة الخلية المنجلية لدى الأفراد غير(السود) والعكس صحيح أيضاً فالكثير من السود القادمين من أفريقيا لا يحتمل أن يكون لديهم الخلية المنجلية

الفصل العاشر - توزيع التباين :

أو لماذا نحن جميعاً أفارقة من الداخل

لعلَّ الحقيقة الأبرز التي نعرِفُها عن التباين البشري هي أنَّهُ محلّي ، فكل التباين تقريباً يوجد داخل أي جماعة واحدة (يمكن أن نعزو حوالي ٧ % فقط من إجمالي التباين البشري إلى الاختلافات بين الجماعات أو بين الأعراق الرئيسة وعلى كُلٍّ فإن حوالي ٧٥ % من إجمالي الجينات الوراثية يأتي في شكل واحد فقط ومتطابقة

لدى الجميع ، ومن ثُمَّ لا يوجد سوى تمييز محدود للغاية)
أمّا ثاني أبرز الحقائق ربّما أبرز من الأولى من منظور بيوثقافي ، فهي أن معظم التباين يظهر في أفريقيا و أن غير الأفارقة مجموعة مُتفرّعة من الأفارقة (فمتوسط مقدار التباين يكون على ثلاث مستويات داخل الجماعات المحلّية ، وبين الجماعات داخل الأعراق ، وبين الأعراق ✍ ريتشارد ليونتين عالم في الوراثة التطورية) والسُلالة البشرية نشأت في أفريقيا منذ حوالي ١٥٠ ألف عام ، وإذا كان لنا توزيع الأعراق على نحو موضوعي لكان مُعظَمُها أفريقية .

الفصل الحادي عشر - تطور التباين:

تطور التباين البشري: يبلغ التباين ذروته حيثما تطول حياة البشر لأقصى مدى ، وقد عاش الناس في أفريقيا فترة أطول بكثير من أي مكان آخر ، إذ يُقدِّر علماء الأنثروبولوجيا التطورية مثل (كين كيد) أن السلالة البشرية قد نشأت في أفريقيا منذ فترة تتراوح ما بين 150 ألف إلى 200 ألف عام وقد أتاحت هذه الفترة للسكان في أفريقيا مراكمة المزيد من الطفرات أو التغيُّرات الجينية الصغيرة التي تُعد المصدر لتبايُننا الجيني .
ونظراً لأن جزءً فقط من السكان الأفارقة قد انتقلوا خارج أفريقيا للشروع في استعمار العالم فلم ينتقل معهم سوى جزء من التبايُن الجيني ، ولهذا السبب يُمثِّل معظم التباين الجيني لدى الناس الذين يعيشون خارج أفريقيا شعبة لذلك التباين الذي يوجد بين الأفارقة ، وحتّى اليوم يظل جزء أكبر من التباين في أفريقيا.

الفصل الثاني عشر -التعايش مع العِرق والعُنصرية:

يُدرِك معظم الأمريكيين العواقب العُنصرية للألقاب والإهانات والافتراءات العُنصرية حتّى إنهم يعزون تأثير مثل هذا الاستخدام إلى سوء نوايا المُتَكلِّم ، ولكنَّ العرقنة بصرف النظر عن نيّة المُتكلِّم تنشأ من الآثار التراكُمية لمثل هذا الخطاب في تشكيل وتخليد الافتراضات القائمة على التمييز بين الأطراف المعنية ، ومثل هذه الآثار قد يتم تجاهلها أو حتّى لا تُدرَك من قبل المُشاركين خاصّةً حين لا يكون ضمن أعضاء الجماعة التي تتعرض للعرقنة ، والنزعة الثقافية الأمريكية نحو اختزال الفعل الاجتماعي في تصرُّفات ونوايا فردية وتجاهُل الهياكل والمنظومات التي تُشكِّل ذلك الفعل ، غالباً ما تدفع الناس إلى الاعتقاد بأنَّهُ إذا كان فعل خطابي ما هو (مُجرَّد دُعابة) أو مُجرَّد خطأ وأنه إذا لم يكُن ثمّة ضرر مقصود أو إذا اعتذر المُتكلِّم إذاً فلا يوجد مُشكلات أو قضايا عِرقية .

الفصل الثالث عشر - العِرق والتفاوت في الأوضاع الصحيّة:

إنَّ أكثر التجارب الطبّية المُخيفة التي نُشِرت باسم العلم ألا وهي تجربة (توسكيجي) في هذه التجرُبة التي استمرت لمدّة طويلة ؛ خضعَ مواطنون أمريكيون فقراء من أصل أفريقي مصابون بمرض الزُّهري على مدى أربعة عقود للمتابعة دون علاج لتسجيل عواقب الزُّهري الغير المُعالج ؛ إنَّ تجربة (توسكيجي) ليست واقعة مُنفصِلة بل إنَّها في قلب مُمارسات علاج الأفراد على نحو مُختلف بناءً على عِرقهم المُفترَض ، وهذه المُمارسات مع الأسف ما زالت قائمة ومُنتشرة إلى اليوم ، ولعلَّ من الطُرُق السريعة التي يؤدي بها العِرق إلى عواقب بيولوجية الفروق في الرعاية الصحيّة .

يُقدِّم مجال الرعاية الصحيّة مجموعة من الروابط الواضحة بين العِرق والنتائج الصحيّة فما إن يتعامل الأفراد مع منظومة الرعاية الصحيّة حتى يجدو اختلافاً في أسلوب التعامل معهم ، ولا يدخلون المنظومة على نحو متساوٍ ، وهذا هو السبب الأساسي وراء الاختلاف التّام في الإجراءات الصحيّة وفقاً للعِرق.

رابعاً - الخُلاصات :

● إنَّ (العِرق) ابتُكِرَ منذ قُرون قليلة كان الغاية منه استعباد البشر في أفريقيا ونقلهم للعمل في القارتين الأمريكية المُستكشفة من قبل الأوروبيين .

● إنَّ المُعتقدات الدينية(العقيدة الصهيونية التُلمودية التي تحدَّثت عن تفوّق اليهود كونهم شعب الله المُختار وأن كل من هو غير يهودي أدنى درجة منهم) والاجتماعية(كما في الفكر النازي حول العِرق الآري مطلَع القرن العشرين) بشأن الدونية العِرقية كانت الوقود لعلم الأعراق الذي شكَّلَ عُنصرية علمية تسبَّبتْ بإهانة البشر .

● أصبح العِرق أداةً يُصنَّف بها البشر وتحدَّدُ صفاتهم وقدراتهم مُسبقاً وفقاً لتصنيفهم العِرقي.

● إلى يومنا هذا يوجد سياسات عنصرية تمارس على أصحاب العِرق الأسود كونهم وفقاً للتصنيف العنصري هم أقل البشر تصنيفاً ؛ بصيف عام ٢٠٢٠م قُتِلَ مواطن أمريكي (جورج فلويد) على يد شُرطة بلاده التي تدّعي أنها المَثَلُ الأعلى للحرية والديمقراطية في العالم.

● أثبتت الانتخابات الأمريكية عام ٢٠٢٠م أنَّ العُنصرية لا تزال مُشكلة في أقوى بلد في العالم.

● يعمل مؤلِّفو الكتاب على تبديد فكرة العِرق ودحضها لأنها سبَّبتْ في ظُلْم فئة كبيرة من البشر وفقاً للونهم أو مكان ولادتهم وكل ذلك لتستفيد السُلطة المُهيمنة على العالم من تسخير طاقاتهم دون أي مقابل ، أو حتّى جعلهم حقل تجارب لأدوية ولُقاحات وهذا منافٍ لحقوق الإنسان الذي كفِلَها القانون الدولي الإنساني ، فكما قال مارتن لوثر كينغ (التراجيديا الكبرى ليست الاضطهاد والعنف الذى يرتكبه الأشرار، بل صمت الأخيار على ذلك) .

● الخُلاصة الأهم هي أنَّ العِرق لا يستند إلى حقيقة بيولوجية وإنما هي فكرة موروثة أنشأها من كان يريد تبرير استعمار البلاد الأخرى وجعل البشر عبيد عندهم كما حدث بعد استكشاف القارّة الأمريكية عام ١٤٩٢م.

خامساً -التقييم :

● هذا الكتاب من شأنه الإسهام في إجراء فحص دقيق أولي للطريقة التي تتحدث بها المجتمعات المُختلفة في الولايات المتحدة عن العِرق ، حيث غَلَبَ على طابِعِهِ الأسلوب العلمي وذِكِر حقائق من التاريخ والتجارب اليومية المُعاشَة مع (العِرق والعُنصرية).

● هذا الكتاب عمل نوعي كبير وضَّحَ كُلّ ما يتعلق بخصوص العِرق والعُنصرية وتَتَبّعَ مراحل نشوئها التاريخي ولا نُنكِر أن هناك خطوات سبقت إعداد هذا الكتاب تَصُبّ في نفس المجال ولكنها كانت محدودة وخجولة .

● أهميّة الكتاب أنَّهُ مُراجعة نقدية جادّة بيّنَتْ لنا اتجاهات جديدة لفهم التبايُن البشري وكيفية تكوين العِرق اجتماعياً وثقافيّاً .

● إنَّ كَشْف جذور العُنصرية الخبيثة ، يساعدُنا في اجتثاثها من جذورها.
إنَّ العِرق يُعدُّ في النهاية بُنياناً اجتماعيّاً مؤثِّراً ، له عواقب اجتماعية وبيولوجية على حدٍّ سواء وليسَ حقيقةً بيولوجية .

سادساً - مسرد المصطلحات:

الإثنية (ethnictiy) : فكرة مُشابهة للعرق تصنف الأشخاص في مجموعات وفقاً للأصل المشترك أو الخلفية المشتركة ، يُشير المُصطلح عادةً إلى الانتماءات الاجتماعية والثقافية والدينية واللغوية وغيرها من الانتماءات _ على الرغم أنها شأنها شأن العِرق_ يتم ربطها أحياناً بالعلامات البيولوجية المُدرَكة ، وغالباً ما تُميَّز الإثنية من خلال سمات ثقافية ، مثل الزي واللغة والدين والتنظيم الاجتماعي.

الأزواج القاعدية (base pairs): إحدى سلاسل الحمض النووي الريبي المنزوع الأوكسجين (الدنا) التي تحتوي على أربع قواعد نيتروجينية _ الأديسين A ، والثايمين T ، والجوانين G ، والسايتوسين C _ ترتبط معاً عبر الروابط الهيدروجينية لِتكوّن أزواجاً مع القواعد الموجودة على سلسلة الدنا مقابلة فيما يشبه درجات السلم ، تقترن القاعدة A دائماً مع القاعدة T وتقترن القاعدة G دائماً مع القاعدة C.

الإستعلاء الإثني (ethnocentrism): الاعتقاد المُتأصِّل وجدانياً بأن اتجاهاتك الثقافية عالمية وطبيعية وسوية ، بل وأسمى من الاتجاهات الثقافية الأخرى.

الأصل الواحد (monogeny) : نظرية علمية سابقة على التطوّر مفادُها أنَّ (الأعراق) البيولوجية للبشر انحدرت جميعها من أصل واحد (أو آدم كما ورد في الكتاب المُقدَّس).

الإنتخاب الطبيعي (natural selection) : آلية للتغيير التطوري تنحاز لبقاء بعض الكائنات الحية وتناسلها على كائنات حيّة أخرى نظراً لخصائصها البيولوجية الخاصّة في ظل ظروف بيئية مُحدَّدة الانتخاب الطبيعي لا يؤدي إلى تباين ، ولكنه يستند إلى التباين الموجود.

الأنثروبولوجيا البيولوجية (biological anthropology): قسم الأنثروبولوجية الذي يُركِّز على التطور البيولوجي للبشر وأسلافهم ، وعلاقة البشر بغيرهم من الكائنات الحيّة وبالبيئة وأنماط الاختلاف البيولوجي داخل المجموعات البشرية وبينها ، ويشار إليه أيضاً بالأنثروبولوجيا الطبيعية .

الأنثروبولوجيا التطبيقية (applied anthropology): قسم الأنثروبولجيا المعني بتطبيق المعرفة والأساليب الأنثروبولوجية على المشكلات الراهنة .

الأنثروبولوجيا الثقافية (cultural anthropology): قسم الأنثروبولوجيا الذي يُركِّز على وصف الثقافات البشرية وفهمها بما في ذلك قابلية التغير الثقافي لدى

البشر (عبر الزمن في مختلف أنحاء العالم)

الأنثروبولوجيا الطبيعية (physical anthropology) : دراسة الجوانب غير الثقافية أو البيولوجية للبشر أو الحفريات الخاصة بأسلافنا .

الأنثروبولوجيا اللغوية (linguistic anthropology): تخصص فرعي من علم الأنثروبولوجيا يتمحور حول طبيعة اللغة لدى البشر وعلاقة اللغة بالثقافة .
الأنثروبولوجيا أو علم الإنسان (anthropology): دراسة البشر وثقافاتهم في الماضي والحاضر ، يشمل مجال الأنثروبولوجيا علم الآثار و الأنثروبولوجيا البيولوجية و الأنثروبولوجيا الثقافية و الأنثروبولوجيا اللغوية والأنثروبولوجيا التطبيقية.

الإندماج (assimilation) : التغيّير الذي يحدث عندما يتبنى فرد أو مجموعة سمات الثقافة السائدة ويندمج اندماجاً تامّاً في المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية السياسية لتلك الثقافة .

الإنسان العاقل الحديث تشريحياً

(anatomically modern homo sapiens): الشكل الحديث للنوع البشري ونشأ في أفريقيا منذ ما يتراوح 150ألف و 200ألف عام مضت .
البنية الثقافية (cultural construct) : فكرة أو نظام فكري مُتأصِّل في الثقافة ، يمكن أن يتضمن نظاماً مُبتكراً لتصنيف الأشياء أو الأشخاص كالحال مع نظام التصنيف العنصري على سبيل المثال.

التحرر من العبودية (abolition): حركة التحرير التي تألفت من جهود مُنظَّمة للقضاء على ممارسة الرق المشروعة في الولايات المتحدة ونالَ الرقيق حريتهم تدريجياً في الولايات الشمالية وأُلغيت العبودية في جميع أنحاء البلاد بالتعديل الثالث عشر للدستور الأمريكي .
التزاوج الداخلي بين أفراد العِرق الواحد (racial endogamy): زواج المرء من داخل الجماعة العِرقية التي ينتمي إليها.

التصنيف (classification): ترتيب العناصر في مجموعات حسب سِماتها المشتركة ، التصنيفات ابداعات ثقافية وتضع الثقافات المختلفة طُرُقاً مختلفة في تصنيف الظواهر نفسها (مثل الألوان ، والنباتات ، والأقارب، وغير ذلك).

التصنيف العِرقي (racial classification) : عملية تصنيف البشر إلى جماعات عِرقية مُميّزة بناءً على خصائص وسِمات معينة مثل لون البشرة أو المنطقة الجغرافية ، غالباً بهدف وضعهم في مراتب مُعيّنة بناءً على ما يُعتقد أنَّهُ اختلافات فطرية ومُتأصلة في الجماعات.

التطبيع الثقافي (acculturaition): التغيّير والتبادل الثقافي اللذان يَنتُجان عن الاتصال المستمر بين جماعات بشرية مختلفة.

الثقافة (culture): النِطاق الكامل من السلوكيات والقيم والمعاني وأساليب الادراك ، ونُظُم التصنيف المشتركة والمكتسبة بالتعلم والنمطية وغير ذلك من المعرفة المكتسبة من قبل أشخاص مثل أعضاء مجتمع ما ؛ والعمليات أو آليات السُلطة التي تؤثر في إمكانية مشاركة المعاني والممارسات داخل جماعة أو مجتمع من عدمها .

الجوهرية (essentialism): فكرة أن لكل الأشياء جوهراً أساسياً أو حقيقياً ، يرى أنصار الجوهرية العِرقية أن جميع الأعضاء في جماعة عِرقية مُعيّنة يشتركون في خصائص أو صفات أساسية محدَّدة تميّزهم بأنهم مختلفون جوهرياً عن غيرهم من أعضاء الجماعات العِرقية الأخرى.

الحتمية البيولوجية (biological determinism) : الفلسفة أو الاعتقاد القائل بأن السلوك البشري أو التنظيم الإجتماعي يُفرضان أساساً بفعل الخصائص البيولوجية المُتأصلة بالفطرة بحيث تُعزى الاختلافات السلوكية داخل المجموعات أو بينها إلى الاختلاف الوراثي لا إلى تأثيرات البيئة أو التعلم .

الحتمية الثقافية (cultural determinism) : الاعتقاد بأن السلوك البشري والتنظيم الاجتماعي يُفرضان في الأساس بفعل العوامل الثقافية.

الذكاء (intelligence) : القدرة الفطرية على التعلم وحل المشكلات الجديدة.

السُلوكية (behaviorism) : مدرسة فكرية في علم النفس تؤكد على أهمية الاستجابات السُلوكية الظاهرية بما يفوق الخبرة الواعية لفهم التفاعلات الاجتماعية بين البشر.

الطبقيّة (stratification): بالإشارة إلى المجتمع ، نظام تُصاغ من خلاله الفروق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمع.

الطبقيّة العِرقية (racial stratification): نظام من الطبقية وعدم المساواة يعتمد فيه استخدام الموارد(السياسية الاقتصادية والاجتماعية) بدرجة كبيرة على التصنيف العرقي للفرد.

العالمية (universalism): الاعتقاد بأن القِيَم والمعايير هي أمور مُشتركة عموماً بين الثقافات .

العُبودية (slavery) : شكل مُتطرِّف من الاضطهاد البشري يجوز بموجبه لشخص ما أن يملك شخص آخر وحقوق عمله.

العِرق(race) : فكرة حديثة ابتكرها سكان أوروبا الغربية عَقِبَ رحلاتهم الاستكشافية عبر العالم لإظهار الاختلافات بين البشر وتبرير الاستعمار والغزو والاسترقاق والهرمية الاجتماعية بينهم ، يستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى فئات بين البشر مُصنَّفة وفقاً للأصل المشترك أو الخلفية المشتركة ومُرتبطة بعلامات بيولوجية أي (واصمات حيوية) مُدرَكة، لا توجد أعراق بين البشر باستثناء العِرق البشري.
في علم الأحياء ؛ يستخدم المصطلح على نطاق محدود ؛ إذ عادةً ما يرتبط بالكائنات الحيّة أو الجماعات السكانية القادرة على التزاوج وانتاج أفراد قادرة على الإنجاب ، إنَّ الفكرة المتعلق بالعِرق موروثة ثقافياً واجتماعياً وتشكل أساس العنصرية والتصنيف العنصري وغالباً هويّات عرقية معقّدة.
العرقنة (racialization): العملية التي يُنظر من خلالها إلى الأفراد أو إلى جماعات من البشر من منظور عرقي ، ومن خلال إطار عرقي مُختلَق ثقافيّاً وغالباً ما يشار إلى هذا المصطلح بالعُنصرية.

العُنصرية أو العِرقية (racism): استخدام العِرق في إقامة وتسويغ شكل من الهرمية الاجتماعية ونظام سُلطة يُميّز أو يُفضّل أو يرتقي بأفراد معينين على أو بجماعات معيّنة من البشر على حساب آخرين، عادةً ما تتأصل العنصرية من خلال مُمارسات فردية ومؤسسية على حد سواء .

العُنصرية المؤسسية (institutional racism) : رسوخ الممارسات القائمة على التفرقة العنصرية في المؤسسات والقوانين ، والقِيَم والمُمارسات المُتَّفق عليها لمجتمع ما .

الفرضية (hypothesis): تفسير مُقترَح لحقائق جرت ملاحظتها ، يجب أن تكون الفرضية العلمية قابلة للاختبار.

قوقازي (caucasain): مصطلح غير علمي ابتكره الطبيب الألماني يوهان بلومينباخ عام 1795م لوصف الأفراد ذوي البشرة الفاتحة من أوروبا (الوافدين في الأساس من غرب آسيا وشمال أفريقيا أيضاً)، الذين اعتقد بلومينباخ خَطَأً أنَّهم قادمون من جبال القوقاز ، وأصبح المصطلح مُرادفاً لوصف(أبيض).

تحسين النسل (eugenics): المُصطلح إنجليزي مُشتّق من اللفظة اليونانية eugenesالتي تعني (حسيب) أو (عريق الأصل) ، سعت حركة تحسين النسل التي تأسست أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين إلى (تحسين) السُلالات البشرية والحفاظ على (النقاء) العِرقي من خلال التناسل البشري المُوجّه أيَّدَ أنصار حركة تحسين النسل قوانين مُناهَضة اختلاط الأجناس ، وإجراءات أخرى أكثر تطرُّفاً أحياناً مثل التعقيم (بمعنى سلب القدرة على الإنجاب).